

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإرهاب الديمقراطي الذي تمارسه هندوتفا يدمر الهند

(مترجم)

الخبر:

شهد ١٦ نيسان/أبريل ٢٠٢٢ تحول موكب ديني آخر إلى اشتباكات أزهدت أرواحاً ودمرت ممتلكات الناس في ضاحية جهانجيربوري الضعيفة اقتصادياً التي يتركز فيها المسلمون في العاصمة الهندية دلهي. يبدو أن الموكب الاحتفالي الثالث للاحتفال بالإله الهندوسي هانومان لم تأذن به شرطة دلهي، على عكس الأولين في الصباح. روى شاهد عيان كيف أن الغوغاء الهندوس المتحمسون يلوحون بالسيوف والسحابات ومسدسات الريف والشعارات الاستفزازية أمام مسجد طريق كوشال في وقت قريب من الإفطار، ما أدى إلى مواجهة أعقبها رشق الحجارة وأعمال الشغب. ألقت شرطة دلهي القبض على ٢٣ شخصاً (١٦ منهم من المسلمين) بينهم قاصران. وقد أتبعته سلطات دلهي المدنية الدعوى في ١٩ نيسان/أبريل ٢٠٢٢ بهدم أقسام من المسجد وما يقرب من ٢٠ متجراً باعتبارها تجاوزات غير قانونية على الرغم من أمر المحكمة العليا بحظر مثل هذه الإجراءات العقابية غير القانونية من السلطات المدنية، بغض النظر عن شرعيتها.

التعليق:

منذ أن تولى حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي المتطرف بقيادة المجرم ناريندرا مودي زمام شؤون الحكم، وجد المسلمون على وجه الخصوص والعرقيات الأخرى والداليت بشكل عام أنفسهم في مستنقع القمع والاستبداد الذي ترعاه الدولة. كان هذا هو الاتجاه منذ عام ٢٠١٤ فصاعداً، ومنذ ذلك الحين استمر في التفاقم بشكل كبير، ووصل إلى ذروته الفاحشة مؤخراً. وقرّ جائحة كوفيد-١٩ الهدوء الواضح بعد الإخفاق الطائفي لـCAA-NRC، لكن مع انتشار الوباء الذي يبدو أنه خاضع للسيطرة الآن، فإن الأجندة المجتمعية تلعب دور الفوضى مرة أخرى.

قبل حادثة جهانجيربوري، اندلعت اشتباكات طائفية في خمس ولايات هي غوجارات وماديا براديش وجارخاند وراجستان وغرب البنغال خلال احتفالات رام نافامي بالمهرجان الهندوسي الذي يصادف ولادة الإله الهندوسي رام. تكرر الأذى الجماعي الأخير في جهانجيربوري بالعاصمة دلهي ما أدى إلى صدام عندما حاول الغوغاء الهندوس تدنيس قدسية المسجد. وبدا أنه تم تنظيم حملات تحريض واستفزاز ثم إلقاء اللوم على المسلمين في الشجار والصراع الذي أعقب ذلك. يتشابه نمط وطريقة عمل "Shobha Yatras" (موكب النعمة) بشكل لافت للنظر عبر الولايات المختلفة. تم تصميم الموكب الاستفزازية لإثارة الصدامات مع المسلمين، تليها إجراءات الشرطة المستقطبة التي تعاقب المسلمين، وتليها السلطات المدنية للولاية التي تغرق التجمعات الإسلامية بطريقة خارج نطاق القضاء تدعي أنها إجراءات مستقلة للتعامل مع التهديدات. ناهيك عن وسائل الإعلام السامة وروايات وسائل التواصل التي تطالب بإجراءات أكثر صرامة لإفراغ المسلمين من الهند.

يمكن رؤية حالة المسلمين من خلال قوله تعالى في سورة البروج: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.

يوضح مناخ الاستفزاز والعدوان الذي تعرض له المسلمون في الهند على يد أقسام من الناس والوكالات الحكومية بوضوح فشل أكبر ديمقراطية فيما يتعلق ببناء الحس المدني واحترام الناس وسيادة القانون. يعد الفشل جوهرياً للغاية بالنسبة للديمقراطية التي تستمر وتستمتع بالحصول على نصيب من الأصوات بكل الوسائل، بما في ذلك ترويع قسم من شعبها. الفشل واضح ليس فقط في الهند، ولكن في أوروبا وأمريكا كذلك. إنه تناقض صارخ عندما يتعلق الأمر بأفعال الدولة التي تحكمها المبادئ الإسلامية. يعتبر حديث النبي ﷺ الاعتداء على الذميين (رعايا الدولة من غير المسلمين) بمثابة اعتداء على النبي ﷺ نفسه، وبالتالي فإن الدفاع عن الذمي هو دفاع عنه ﷺ.

إن الدولة التي عجلت الإرهاب الديمقراطي هي أمر واضح تماماً وليست مفارقة، حيث تمتع الهند عن التصويت ضد عدوان روسيا على أوكرانيا بهدف تأمين مشترياتها الدفاعية منها على الرغم من الدمار الذي تجلبه روسيا لأوكرانيا. مرة أخرى، الإجراءات التي تقرها المنفعة باعتبارها القيمة الوحيدة تؤدي إلى مثل هذه المواقف في جميع أنحاء العالم.

ومع ذلك، فإن ترهيب حزب بهاراتيا جاناتا لشعبه قد تمت الموافقة عليه ضمناً من القوى الغربية. إن أولوياتهم وأرباحهم لجذب قيادة حزب بهاراتيا جاناتا على جميع المستويات من أجل الحصول على عقود عمل موالية تتجاوز قيمة الحياة والممتلكات التي يعلنون عنها بشكل روتيني في الأماكن العامة وتبقى بالأقوال وليس بالأفعال. بدت زيارة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون إلى مصنع JCB، خلال جولة الهند الأخيرة في ٢١ و ٢٢ نيسان/أبريل ٢٠٢٢ موافقة ضمنية من جانب بريطانيا، على استعداد للتجاهل عندما أصبحت جرارات الثيران من JCB رمزاً لإرهاب الدولة في الهند! علاوة على ذلك، فإن عدم وجود مساءلة من حكام المسلمين، يمنح رخصة لقيادة حزب بهاراتيا جاناتا للقمع، ويزيد الأمر سوءاً بالنسبة للمسلمين في الهند، عندما يتوقون إلى التضامن المتوقع من الأمة الإسلامية.

وبالتالي، من الواضح جداً أن الأنظمة الديمقراطية بجميع أنواعها مصممة لتخذل شعوبها وشعوب العالم عندما يتعلق الأمر بالأمن. ستظهر عودة نظام الخلافة على منهاج النبوة للعالم طريقة حماية رعاياها وكذلك الدفاع عن أمن الرجال والنساء والأطفال في بقية العالم بإذن الله.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ». مسند أحمد.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مجاهد شيخ - الهند